

نعمة الذريعة في نصرة الشريعة

قصد الإشارة إلى ادعاء ذلك لنفسه بتخيلاته الباطلة وفيه تفضيل نفسه على أشرف المرسلين حيث شبهه ذلك لأنه لا يدري هل أمر بما يوافق الإرادة أم لا ولم يطلع على الموافقة وعدمها إذ لو اطلع لما شبهه وقد كشف تعالى عن بصيرة غيره فأدرك ذلك بإدراك أعيان الممكنات في حال ثبوتها فانظر إلى هذا الاجترار .

قال في الكلمة اليوسفية تقول عائشة رضي الله تعالى عنها أول ما بديء به رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح تقول لا خفاء بها . وإلى هنا بلغ علمها لا غير وكانت المدة له في ذلك ستة أشهر ثم جاءه الملك وما علمت أن رسول الله قد قال الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وكل ما يرى في حال النوم فهو من ذلك القبيل وإن اختلفت الأحوال فمضى قولها ستة أشهر بل عمره كله في الدنيا بتلك المثابة إنما هو منام في منام .

وكل ما ورد من هذا القبيل فهو المسمى عالم الخيال إلى آخر ما هذى في خياله